او هو البياض الفاضح وفي الطالوني مشرب بياضا وفينا السمرة السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد والسمرة الحنطة واللمة بكسر اللام شعر يجاوز الاذن ويقرب الى المنكبين سيجي تحقيقه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يقطر ماء قال الشيخ ابن حجر يحتمل ان يكون كناية عن مزيد النظافة والنضارة وقوله على عواتق رجلين جمع عاتق بمعنى المنكب اطلاق فاللفظ الجمع على اثنين كقلوبكما او المراد مواضع من عاتق كل منهما وقوله بابن قطن هو عبد العزى بن قطن الذي مر ذكره في اول الفصل وقوله هذا المسيح الدجال طوافه بالبيت غير مستبعد لان كفار قريش كانوا الطوافون بالبيت قبل ان يمنعوا من قربهم المسجد الحرام وقال الطيبي هذه رويا راه صلى الله عليه وسلم وتعبيره انه يرى ان عيسى سيطوف حول الدين لاقامته واصلاح ما فيه من الخلل وان الدجال سيطوف حوله سعى العوج والفساد الفصل الثاني قوله بامرأة تجر شعرها لطول شعرها كما قال في الحديث السابق اهلب كثير الشعر وقيل في تطبيقه بالحديث السابق الذي ذكر فيه الدابة انه يمكن ان يكون للدجال جاسوسان دابة وامراة وانه يصح اطلاق الدابة على الانسان لغة فانه اسم لكل ما يدب وقد وقع اطلاقها عليه في القران في غير موضع والتخصيص بذوات الاربع اخص منه او انما بحسب العرف العام او لان الجساسة كانه شيطانة متمثل باي صورة شاءت وهذا اولى واظهر لان الامراة او الدابة كيف يتجسس لها اخبار العالم الا ان تخصيص تجسسها احوال المركب الذي تمر بذلك الموضع والله اعلم وقوله قال ما انت الظاهر الموافق للسياق قلت ولكن هذا وقع في النسخ وقوله ينزو اي يتحرك نزى ينزو نزوا بالضم ونزوانا وثب وقوله فيما بين السماء والارض اما متعلق بينزو او بمسلسل حتى خشيت ان يقتلوا اي حدثكم احاديث كثيرة شتى حتى خشيت ان لا تعقلوا ويلتبس عليكم حاله وكذبه لا فاعقلوا

١٤٧

فاعقلوا وقيل خشيت بمعنى وجلت ولا زايدة وهذا الوجه بعيد ولو التزم ارتكاب البعيد فيمكن ان يقال حتى بمعنى لام التعليل وان مقدرة بعدها اي لان خشيت اي لاجل خشيتي وخوفي بعدم تعقلكم والله اعلم قوله وقصيرا وان كان عظيما بطينا مشوه الخلق وافحج بتقديم الحاء على الجيم فحج في مشيته تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه والفحج محركة والتفحج التفرج بين الرجلين وجحرت العين بتقديم الجيم على الحاء غارت وعين جحراء متحجرة والحجر بالفتح الغار البعيد القفر فان لبس على لفظ المجهول من الالباس اي اشتبه عليكم امره في دعوى الالوهية قوله بعد نوح اي بعد انذار نوح وليس المعنى نبي موجود بعده مان نوح فلا يخالف الحديث السابق الدال على انذار نوح ايضا قومه وقوله قد انذر الدجال قومه قدم المفعول الثاني للاهتمام وبعد ارجاع الضمير الى المفعولين قدم الاول كما هو الاصل لانه لو قدم الثاني لوجب الانفصال وفات الاختصار وقوله وسمع كلامي اي وصل اليه كلامي ولو بعد طول الزمان قوله وعن عمرو بن حريث بالحاء المهملة والثاء المثلثة بلفظ التصغير وقوله كان وجوههم المجان المطرقة قد سبق معناه في كتاب الفتن وحاصله كالاتراس التي يطبق عليها الجلود بعضها على بعض قوله فلينا اي فليبعد اصله فلينأى تحذف الالف جزما وقوله وهو يحسب انه الضماير للرجل اي يحسب نفسه انه مومن موقن لا يتزلزل ايمانه فاذا راى قام الدجال من السحر واحياء الاموات وامثال ذلك وقع ذلك وقع في الكفر والضلال له فيتبع الرجل الدجال قوله يمكث الدجال في الارض اربعين سنة قد سبق في الفصل الاول من حديث نواس بن سمعان ان لبثه اربعون يوما فقيل يمكن ان يكون المراد بالاول لبثه مقارنا للفتنة وبالثاني مطلق المكث فتدبر وقوله كاضطرام السعفة السعف محركة جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست واذا كانت رطبة فشطبة وقد سبق في اشراط الساعة الجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة

Copyright © King Saud University